اطولهم

من المكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم فيها مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا مذ يوم خلقت
الى يوم فنيت وذلك سبعة آلاف سنة ثم ان الله عز وجل اذا اراد ان يخرج الموحدين
منها قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا لهم كنا نحن وانتم جميعا في الدنيا فآمنتم وكفرنا وصدقتم
وكذبنا واقررتم وجحدنا فما اغنى ذلك عنكم نحن وانتم فيها جميعا سواء تعذبون كما نعذب وتخلدون
كما نخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا لم يغضبه في شيء مما مضى ولا يغضب في شيء مما بقي فيخرج
اهل التوحيد منها الى عين بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحيوان فيرش عليهم من الماء
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلي الظل منها اخضر وما يلي الشمس منها اصفر ينبتون ع
ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار الا رجلا واحدا فانه يمكث
فيها بعدهم الف سنة ثم ينادي يا حنان يا منان فيبعث الله اليه ملكا ليخرجه فيخوض
في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول انك يا رب امرتني ان اخرج
عبدك فلانا من النار واني طلبته في النار منذ سبعين سنة فلم اقدر عليه فيقول الله عز وجل
انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فاخرجه فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنة
ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله اليهم ملكا فيمحو عن جباههم الجهنميين
ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها من الجهنميين اطلعوا الى النار فيطلعون اليهم فيرى
الرجل اباه ويرى اخاه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ثم ان الله عز وجل
يبعث اليهم ملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك
الاطباق وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك العمد ولا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح
ولا يخرج منه غم وينساهم الجبار على عرشه ويتشاغل اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون منه
بعدها ابدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله انها عليهم
مؤصدة في عمد ممددة [illegible] هذا الحديث ما يكاد فصل الا وله شاهد
وعدة شواهد فيحصل الوثوق بثبوته نسأل الله رحمته التي سبقت غضبه ونعوذ بالله
من سخطه وعقابه سورة الفيل قوله تعالى اما هذه الحجارة ففي اماكن من الارض صنعا
على نحو المرحلة والمرحلتين منها وما ندري عن سائر الاماكن وتكثر في بعض مواضع بحيث لو
اراد الانسان جمع منها الصاع او نحوه وهي كما ذكر في الآثار فوق العدسة ودون الحمصة وهي
كالمثقوبة في المراى واحدث فيها ستدق وفيها اثار خطوط حمر يلتبس في بعضها دون
بعض كانه الحك واذا كسر يظهر باطنها كالمرآة وليس انكسارها انا للعصى يحمل بها
ارسلت على سائر اصحاب الفيل ولا يبينهم لانتشارها فيها ويحمل الانسان منها شيئا الى قوم
اخرين ويسميها الناس حجارة السجيل والله اعلم سورة قريش في هذه السورة
تنويه لقريش كما كان في الامتنان على بني اسرائيل بنحو يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين فافادت مع تقبيح منا وانهم الرسول الذي اكرمهم الله

حتى صار

حتى صار واعلما في ذلك سائر اقوام الانبياء فلهم باختصاصهم بعثته منهم واختصاصهم
بالبيت الذي افاد بركته ان اطعمهم الله من جوع وآمنهم من خوف كما دعا ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم بقوله اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات وهم
يعرفون بذلك البركة والنعم تماما والاما هو لازم وحق وشكر لرب هذا البيت الذي
دفع عنهم الفيل وكثر وتولهم الرزق والشرف والامن مع ما في غيرهم من الخطف
ومن البلاء ذهبهم بسبب البيت فيا نعم ما فعل لهم ويا بئس ما فعلوا فلهي هو السيئة بالحسنة
ولينبهوا النعم بالشكر ففي السورة امتنان وعتب ووعيد سورة ارأيت الذي يكذب
من هذه السورة وحولها يحوم كلام المفسرين انها في ذكر علامات المنافق كما في حديث احاديث
علاماته من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وان من فيه واحدة
منهن ففيه خصلة من خصال المنافق النفاق ومن جمعها فقد جمع خصال النفاق قال في
بعض الروايات وان صلى وصام وزعم انه مسلم يعني الجامع لها فكانه قال هنا من ظهرت
فيه هذه العلامات كلها فهو المكذب بعلم الدين المنافق لانه يحتاج الى ذكر علامات اي
المجاهر بكفره والعلامات هي دع اليتيم وعدم حضه على طعام المسكين واهمال الصلوة التي هي
عمود الدين والمراءة بها ومنع الماعون وهو كما قال عكرمة راس الماعون زكوة المال
وادناه المنخل والدلو والابرة وقد جاءت تفاسير الماعون بتخصيص الزكوة وبخصص
سائر الماعون بالذكر في الاخبار والآثار ولا تخالف ذلك عموم لفظ القرآن والله اعلم
سورة الكوثر الكوثر في الاصل الخير الكثير ثم جعل علما على النهر الذي اعطاه الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم وقد ورد في وصفه عدة احاديث قد يعضد بعضها بعضا فلا بعد ان بعض
فلنذكر منها انما افادته من الصفات اخرج الطبسي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال الحبري عن قوله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قال نهر في بطنان الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت
فيه ازواجه وخدمه قال وباي شيء ذكر ذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل من
باب المروة وخرج من باب الصفا فاستقبله العاصي بن وائل السهمي فرجع العاصي الى قريش
فقالت قريش من استقبلك يا ابا عمرو آنفا قال ذلك الابتر يريد النبي صلى الله عليه وآله فاغتم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انزل الله هذه السورة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر يعني عدوك العاص بن وائل الابتر من الخير لا اذكر الا ذكرت معي يا محمد فمن ذكرني ولم
يذكرك ليس له نصيب في الجنة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت
وحباه الاله بالكوثر الاكبر فيه النعيم والخيرات. واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم
وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس
بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وآله اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انه انزلت
علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قال هل تدرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)